جامعة بغداد –
كلية التربية للبنات

حسن التأدب مع ﴿ الله ﴾ عند الإعراب

عماد يونس لافي

مقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد المصطفى وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

أود أن أشير قبل كل شيء إلى أن فكرة هذا البحث لا تنتمي إلى ما تداوله النحاة في كتبهم مما يقع ضمن مفهوم أدب النحاة مع الله، من ذلك على سبيل المثال ما ذكره الزركشي من ضرورة تجنب إعراب بعض الحروف في القرآن بالزائدة، لأن الزيادة لا تستقيم مع كلام الله عز وجلّ، وإعراب أفعال الأمر بأفعال الطلب، أو تجنب إعراب الكلمة حالا إذا كانت في حق الله عز وجل، وغير ذلك.[i] أو ما تداوله النحاة على مرّ العصور من وصف الفعل المبني للمجهول بأنه ما لم يُسمَّ فاعله خشية أن يبنى الفعل إلى اسم الجلالة، فيعرب الاسم الكريم نائب فاعل وهذا ما لا يليق بالله عزّ وجل. وربما لخّص الآثاري في ألفيته المعروفة بـ (كفاية الغلام في إعراب الكلام) ما يتعلّق بالأدب مع الله ، إذ ذكر جملة من الأمور التي تنبغي مراعاتها، في فصل من فصول ألفيته أسماه (خاتمة الفصول)، منها ما أشرت إليه آنفًا، ومنها قوله أن اسم الجلالة في مثل قولنا (سألتُ الله) ينبغي أن يقال بحقه (منصوب على التعظيم)، ومنع التصغير والتثنية والجمع بحق اسم الجلالة، وكذلك إطلاق (الكتاب) على كتاب الله عز وجلّ لا على كتاب سيبويه، وغير ذلك[ii]. كل ذلك لا علاقة لي به في هذا البحث، وإنما الكلام مقتصر على إعراب الاسم الجليل (الله)، لذا وضعته في عنوان البحث بين قوسين مزهّرين قاصدا ذلك، لكي يفهم أن الأدب يجب أن يكون مع الاسم كما يجب أن يكون مع الذات العلية.

والفكرة في جوهرها إنما تستند إلى استحضار هيبة هذا الاسم الجليل وما يحمله من دلالة تفرض علينا أن نختار ألفاظنا بعناية فائقة عندما يتعلّق الإعراب باسمه جل جلاله وتقدّست أسماؤه، والأمر - لا شك - حاضر في أذهان المعربين ولكنه يأخذ طابعا جديدا في هذا البحث، بل هو حاضر في أذهان أصحاب الصناعات والفنون الأخرى، فعلى سبيل المثال نجد الخطاطين يختارون لاسم الجلالة أسلوبا خاصا في كتابته يختلف عن الكلمات التي تظهر فيها بعض حروفه، فاللامان المتعاقبان إذا ظهرا في كلمة من الكلمات فلا يُكْتَبان كما يُكْتبان في لفظ الجلالة (الله)، ففي خطي الثلث والنسخ يكتب الاسم الكريم على النحو الآتي:

ولو كُتِب هذان اللامان بهذين الخطين في كلمة غير لفظ الجلالة الله ما كتبا بهذه الصورة، وهذا تابع إلى القدسية التي تفرض على الخطاطين هذه الطريقة في الكتابة، وكذلك الخطباء والمجوّدون للقرآن الكريم نجدهم يختارون أنغاما وأصواتًا خاصة عند تلاوة القرآن الكريم، وإنما جلال القرآن من جلال قائله تقدست أسماؤه، و نجد بعض دور الطباعة تختار لونا مميزًا للفظ الجلالة (الله) من دون سائر كلمات القرآن الكريم وهو اللون الأحمر في الغالب وهذا تمييز لهذا اللفظ الشريف.

ونحن أهل اللغة أولى من غيرنا في إعطاء لفظ الجلالة ما يستحقه من التعظيم عند التعامل معه في علوم اللغة ولاسيما عندما نستحضر قوله تعالى:﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[iii] فلا ينبغي لنا أن نتلفّظ بأي لفظ لا يليق بجلاله، فالإنسان محاسب على ما يقوله بلسانه كما هو محاسب على ما يصدر عنه من أعمال، كيف لا؟ وقد ورد في الحديث: عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، أَنُؤَاخَذُ بِكُلِّ مَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ:(ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي جَهَنَّمَ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟)[iv].

والنحو من علوم العربية التي يظهر فيه ذكر هذا اللفظ الجليل، ولاسيما في الإعراب، ولا يقوم النحو إلا بالإعراب، فعندما وجدت المعربين يطلقون ألفاظا لا أراها تليق بجلاله، كأن يُقال عند إعرابه بأنه مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وأحيانا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وتارة أخرى مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره، استعظمت الأمر، فكيف يكون مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وهذه كلها أسماء مفاعيل اتصفت بوقوع فعل فاعل عليها؟ ولو اقتصر الأمر على هذه الألفاظ لكان الأمر أهون، ولكن كيف يمكن أن نرضى بأن يعرب لفظ الجلالة (الله) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة

الظاهرة على آخره، والأدهى من ذلك عندما يبنى الفعل للمجهول، فنعرب لفظ الجلالة نائب فاعل، وغير ذلك من الإعرابات التي لا تليق بجلاله.

وقد يقول قائل: إنك تعرب اللفظ ولا تعرب الذات، وهذه حجة داحضة، فعلاقة اسم الجلالة بالذات الإلهية ليست كعلاقة بقية الأسماء بمسمياتها، فلهذا الاسم من الخصوصية ما يجعله في مقام لا تشترك فيه معه الأسماء، وسأوضح هذا الأمر تفصيلا في متن البحث بإذنه تعالى، لذا وجدت من حسن السلوك مع الله تعالى أن نختار إعرابا خاصا به لكل موقع من المواقع الإعرابية التي يمكن أن يكون فيها.

وبعد، فقد توزعت مادة البحث على موضوعات منها؛ الإعراب ومعانيه اللغوية والاصطلاحية، ثم الكلام على اسم الجلالة من حيث تركيبه الصرفي واشتقاقه، وقدسيته، ودلالته، وبعض الأحكام الشرعيّة المترتبة على التلفظ بهذا الاسم الكريم، ثم إعرابه كما ورد في كتب المعربين، وينتهي البحث بالإعرابات المقترحة له بحسب المواقع الإعرابية التي يمكن أن يحل فيها.

وأختم هذه المقدمة بالقول إن هذا البحث إنما هو وثبة روحية أخلاقية قبل أن يكون بحثا لغويا أو نحويا يُقَدَّمُ لِيُشْتَرَكَ به في مؤتمر أو ينشر في مجلة، أسأل الله تعالى قبوله، ومنه التوفيق وعليه التكلان.

الإعراب لغة واصطلاحا:

تعددت المعاني اللغوية للإعراب، فقيل هو:(الإبانة والإفصاح عن الشيء ، وأعرب الكلام وأعرب به: بيّنه)[v] (ورجلٌ مُعرِبٌ ، إذا كان فصيحًا وإن كان عجمي النسب ، ورجل عربي ، إذا كان نسبه في العرب ثابتا وإن لم يكن فصيحًا)[vi].

أما في الاصطلاح فتكاد أقوال النحاة تتطابق، بل تطابقت من حيث المعنى في تعريف الإعراب إلا أنها تختلف من حيث الصيغة، فسيبويه يقرر أن أواخر الكلم في العربية (تجري على ثمانية مجارٍ: على النصب والجر والرفع والجزم والفتح والكسر والوقف)[vii]، ثم يقول : (وإنما ذكرت لك ثمانية مجارٍ لأفرق بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل - وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه - وبين ما يبنى عليه الحرف بناءً لا يزول عنه ، لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف ، وذلك الحرف حرف الإعراب)[viii]. ولم يخرج المبرّد في كلامه على الإعراب عما ذكره سيبويه[ix]. ولم يُفرد ابن السرّاج تعريفا خاصًّا للإعراب والبناء ، وإنما خصص بابًا أسماه (الإعراب والمعرب والبناء والمبني) شرح فيه معنى كل مصطلح منها ، ولم يختلف شرحه عما ورد عند سيبويه والمبرد[x]. وعرّف ابن جني الإعراب بأنه (الإبانة عن المعاني بالألفاظ)[xi] ، وقال الزمخشري عن الاسم المعرب بأنه:(ما أختلف آخره باختلاف العوامل لفظًا أو محلا بحركة أو حرف)[xii]، والمقصود بـ (محلا) في تعريف الاسم المعرب (أن اختلاف الآخر يقدّر تقديرًا من غير أن يلفظ به ، وذلك إذا كان حرف الإعراب نابيًا عن تحمّل الحركة بأن يكون حرف علّة)[xiii]. وعرّف أبو البركات الانباري، الإعراب بقوله :(أما الإعراب فحدّه اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظًا أو تقديرًا)[xiv]. ولم يختلف عند العكبري عن ذلك، فهو (اختلاف آخر الكلمة لاختلاف العامل فيها لفظًا أو تقديرًا)[xv].

وعرّفه ابن يعيش بأنه (الإبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلم لتعاقب العوامل في أوّلها)[xvi]. وذكر ابن الحاجب ما ذكره سابقوه من(أن حكم الاسم المعرب أنْ يختلف آخره لاختلاف العوامل لفظًا أو تقديرًا)[xvii].

ويعرّفه ابن هشام بأنه (أثرٌ ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الكلمة وأنواعه أربعة ؛ رفع .... ونصب .... وجرّ .... وجزم)[xviii] ، ويعرّفه في موضع آخر بأنه (أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع)[xix].

والملاحظ أن هذه التعريفات وإن اشتركت في المعنى في أغلب الأحيان إلا أن بعضها تضمّن ما لم يتضمّنه الآخر ، وقد صغتُ تعريفا مستخلصا من مضامين هذه التعريفات فعرّفت الإعراب بأنه: (أثر ظاهر أو مقدّر من رفع أو نصب أو جر أو جزم ، تجلبه العوامل الداخلة على الأسماء المتمكنة والأفعال المضارعة ابتغاء بيان معنى يرومه المتكلم) .

نستنتج مما تقدم بأن الإعراب في المعنيين اللغوي والاصطلاحي لا يخرج عن كونه إيضاحًا لما يحتاج إلى إيضاح، وبيانًا لمعنى كان غامضا فأبانه المعرب بإعرابه.

فهل دلالة لفظ الجلالة غامضة تحتاج إلى إيضاح؟ لله درُّ أبي العتاهية القائل:

وَللهِ في كلِّ تحريكَةٍ عَلَيْنا وتسكينَةٍ شاهِدُ
وفِي كُلِّ شيءٍ لهُ آيةٌ تدلُّ على أنّهُ واحدُ[xx]

نخلص من ذلك أن لفظ الجلالة لا يحتاج إلى الإعراب بمعنييه اللغوي والاصطلاحي كما هو الحال مع الأسماء الأخرى، فالخروج عن الإعراب التقليدي المعروف مع هذا الاسم الجليل أمر لا اعتراض عليه بل هو من الواجب على ما أرى.

لفظ الجلالة، هل هو مشتق أم غير مشتق؟

تعددت آراء العلماء من صرفيين ومفسرين وغيرهم في هذه القضية، وإنني إذ أتناولها في بحثي هذا فلأني أجد العلاقة وثيقة بين الصرف والنحو والدلالة، فالتوقف من حيث الاشتقاق وعدمه إنما له صلة بمعناه، ولأن الإعراب أيضا سيتوقف على معناه، لذا وجدت البحث في هذه القضية من الضروريات.

والحق أني أذهب إلى ما ذهب إليه العلماء الذين قالوا بعدم اشتقاق لفظ الجلالة وربما يكون ما قاله أبو حامد الغزالي رحمة الله عليه الخلاصة في ذلك، إذ يقول: (الله اسْم للموجود الْحق الْجَامِع لصفات الإلهية المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد بالوجود الْحَقِيقِيّ فَإِن كل مَوْجُود سواهُ غير مُسْتَحقّ الْوُجُود بِذَاتِهِ وَإِنَّمَا اسْتَفَادَ الْوُجُود مِنْهُ فَهُوَ من حَيْثُ ذَاته هَالك وَمن الْجِهَة الَّتِي تليه مَوْجُود فَكل مَوْجُود هَالك إِلَّا وَجهه وَالْأَشْبَه أَنه جَار فِي الدّلَالَة على هَذَا الْمَعْنى مجْرى أَسمَاء الْأَعْلَام وكل مَا ذكر فِي اشتقاقه وتعريفه تعسف وتكلف.)[xxi]، ثم إن القولَ بأن لفظ الجلالة مشتقٌ يتعارض من حيث المبدأ مع فكرة هذا البحث فكلمة (مشتَقّ) هنا اسم مفعول أي هناك من اشتقّ هذا الاسم الجليل من شيء آخر، فالمشتقّ منه مقدّم في الوجود على المشتق، وهذا ما لا يليق بجلال الله عز وجل. فلفظ (الله) ليس بمشتقٍّ.

بعض الأحكام الفقهية المتعلّقة بلفظ الجلالة (الله)

أعرضُ في الفقرة بعض الأحكام الفقهيّة التي تترتب على اللفظ بهذا الاسم الجليل، لكي نعتني به بعد ذلك عند إعرابه ونعطيه ما يستحقه، لا أن نعامله معاملة الأسماء الأخرى، ومن هذه الأحكام:

١) شهادة أن لا إله إلا الله

جاء في صحيح البخاري أنّه ورد عن (ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ)[xxii] وبهذا الحديث يتبين أن التلفظ باسم (الله) واجب في الشهادة الموجبة لدخول الإسلام، و يقول الرازي في تفسيره بهذا الشأن متحدّثا عن خصائص هذا اللفظ الجليل (الله): (إِنَّ كَلِمَةَ الشَّهَادَةِ وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي بِسَبَبِهَا يَنْتَقِلُ الْكَافِرُ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَحْصُلْ فِيهَا إِلَّا هَذَا الِاسْمُ، فَلَوْ أَنَّ الْكَافِرَ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الرَّحْمَنُ أَوْ إِلَّا الرَّحِيمُ، أَوْ إِلَّا الْمَلِكُ، أَوْ إِلَّا الْقُدُّوسُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْكُفْرِ وَلَمْ يَدْخُلْ فِي الْإِسْلَامِ، أَمَّا إِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الْكُفْرِ وَيَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى اخْتِصَاصِ هَذَا الِاسْمِ بِهَذِهِ الْخَاصِّيَّةِ الشَّرِيفَةِ.).

٢) الوضوء

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ تَوَضَّأَ وَلَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى كَانَ طُهُورًا لِتِلْكَ الْأَعْضَاءِ، وَمَنْ تَوَضَّأَ وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى كَانَ طُهُورًا لِجَمِيعِ بَدَنِهِ.)[xxiii] وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، إِذَا تَوَضَّأْتَ فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، فَإِنَّ حَفَظَتَكَ لا تَسْتَرِيحُ تَكْتُبُ لَكَ الْحَسَنَاتِ حَتَّى تُحْدِثَ مِنْ ذَلِكَ الْوُضُوءِ)[xxiv] وهذان الحديثان للرسول صلى الله عليه وسلم يدلان دلالة واضحة على أثر ذكر اسم الله في الوضوء وهو لفظ فقط.

٣) الستر بين الإنس والجن: (عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى اللهُ عليه وسلَّم (سَتْرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمْ الْخَلَاءَ أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللهِ ، فذكر اسم الله يحول بين الإنس والجن أن يطلعوا على عوراتهم، تبارك اسم الله جل جلاله وتقدّست أسماؤه.

٤) التسمية عند الذبح

يقول الله عز وجل:﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [xxv] هذه الآية الكريمة تشير بصورة واضحة إلى أن ذكر اسم (الله)

تعالى واجب عند الذبح، ولكن للفقهاء اعتمادا على نصوص الحديث الشريف آراءً أخرى، (فاختلفوا في حكم التسمية على الذبيحة على ثلاثة أقوال: فقيل هي فرض على الإطلاق: وقيل بل هي فرض مع الذكر، ساقطة مع النسيان، وقيل: بل هي سنة مؤكدة.

٥) الرُقية بذكر اسم الله تعالى.

روي (عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَتَاهُ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ كُلِّ حَسَدٍ وَحَاسِدٍ وَكُلِّ غَمٍّ، وَاسْمُ اللَّهِ يَشْفِيكَ»)[xxvi] .

٦) ذكر اسم الله تعالى وقت المغرب وما يصحب ذلك

روى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا)[xxvii]

٧) ذكر اسم الله تعالى عند النوم

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: (اللهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَبِاسْمِكَ أَحْيَا))[xxviii]

٨) تعظيم اسم الله تعالى مكتوبا ومنطوقا:

(روي عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَفَعَ قِرْطَاسًا مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِجْلَالًا لِلَّهِ كُتِبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصِّدِّيقِينَ»)[xxix] (وعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا تَقُومُ السَّاعَةُ وَأَحَدٌ فِي الْأَرْضِ يَقُولُ: اللَّهُ اللَّهُ.)[xxx]، وهذا الحديث يظهر بصورة جلية أثر النطق بهذا الاسم الجليل.

كلّ ما تقدم من موضوعات كانت الغاية منه الوصول بالقارئ إلى القناعة المطلقة بأن النطق باسم (الله) عز وجل ينبغي أن يصاحبه خشية وتعظيم وتوقير وأن لا يمر الناطقون به كما يمرون بأي اسم سواه، وهذا ينبغي أن يظهر أثره في الصيغ الإعرابية التي يستعملها المعربون في إعرابهم.

المواقع الإعرابية التي يمكن أن يكون فيها اسم الجلالة (الله)

١) موقع الفاعل: في قوله تعالى:﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [xxxi] وعلامة الرفع هنا الضمة، وقد يكون الرفع على المحل والجر على اللفظ، كما في قوله تعالى:﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [xxxii] .

٢) موقع نائب الفاعل: كما في قوله تعالى:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾.

٣) موقع المبتدأ: كما في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [xxxiii]

٤) موقع الخبر: كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [xxxiv] .

٥) موقع اسم كان: كما في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [xxxv]

٦) موقع اسم ليس: كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [xxxvi]

٧) موقع اسم عسى: كما في قوله تعالى:﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[xxxvii].

٨) موقع اسم (إنَّ) و (أنَّ): كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [xxxviii] وفي قوله تعالى: ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[xxxix] .

٩) اسم (كأنّ): كما في قوله تعالى:﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾[xl]

١٠) اسم (لكنَّ): كما في قوله تعالى:﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [xli] .

١١) موقع اسم (لعلَّ): كما في قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [xlii]

١٢) موقع المفعول به: كما في قوله تعالى:﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾[xliii] .

١٣) موقع المضاف إليه: كما في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[xliv] وقوله تعالى:﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [xlv].

١٤) موقع البدل: كما في قوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۞ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾[xlvi].

١٥) موقع الاسم المجرور بحرف الجر:

- الجر بـ (منْ): كما في قوله تعالى: ﴿ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [xlvii]
- الجر بـ(إلى):كما في قوله تعالى:﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾[xlviii].
- الجر بـ (في): كما في قوله تعالى: قوله تعالى:﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [xlix].
- الجر بـ (على): كما في قوله تعالى:﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾[l]
- الجر بـ (اللام): في قوله تعالى:﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾[li]
- الجر بـ (واو القسم): كما في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [lii]
- الجر بـ (تاء القسم): كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[liii] .
- الجر بالباء كما في قوله تعالى:﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا﴾ [liv]

هذه عيّنة من المواقع الإعرابية التي ورد فيها اسم الجلالة (الله) في القرآن الكريم ، وسأمرّ إن شاء الله تعالى على كل موقع منها لبيان صورة الإعراب المقترحة لهذا الاسم الكريم. وقبل الشروع بهذه الخطوة لا بد من الوقوف على إعراب القدامى والمحدثين لاسم الجلالة.

إعراب قدامى النحويين لاسم الجلالة (الله) في بعض كتب إعراب القرآن

لا شك في أن العلماء الذين أعربوا القرآن الكريم كثيرون ، وأن البحث العلمي الرصين يقتضي أن أتوقّف عندهم جميعا، لكي أطّلع بصورة تفصيلية على الأساليب التي أتبعها هؤلاء في إعرابهم اسم الجلالة في كتبهم، وسيكون ذلك مستقبلا إن شاء الله تعالى بعد أن أسعى لجعل هذا البحث كتابا كما ذكرت في مقدمة البحث بعد توفيق الله وعونه، لذا تناولت كتابين من أشهر كتب إعراب القرآن للنحاة القدامى وهما؛ إعراب القرآن المنسوب للزجاج (ت ٣١٦هـ) الذي حققه إبراهيم الإبياري، والكتاب الثاني هو كتاب (إعراب القرآن) لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، الذي حققه الدكتور زهير غازي زاهد.

أولا: إعراب القرآن المنسوب للزجاج (٣١٦ هـ)

توزع الكتاب على تسعين بابا، وهذه الأبواب اقترنت بعنوانات نحوية أشبه ما تكون بأبواب كتب النحو المعروفة مثل كتاب سيبويه، والمقتضب للمبرد، ثم إن الكتاب ضم موضوعات أخرى غير النحو والإعراب، وقد أشار إلى ذلك محقق الكتاب بقوله: (وإنه كان في تأليفه متأثرا بالكتاب لسيبويه الذي جمع فيه مؤلفه – أعني سيبويه- أغراضا مثل هذه الأغراض من النحو والصرف واللغة ... والفرق بينه وبين كتاب سيبويه هو أن سيبويه لم يخلص كتابه للقرآن، على حين خلص مؤلف هذا الكتاب كتابه للقرآن، وكان الإعراب هو ثمرة النحو، أو هو النحو تطبيقا، فلم يكن ضير أن يسمي الكتاب إعراب القرآن، مع ما يضم من أبواب في غير الإعراب.)[lv] ومن الأبواب التي ضمها هذا الكتاب، باب (ما جاء في التنزيل من إضمار الجمل)، وباب (ما جاء في التنزيل من اجتماع الهمزتين)، وباب (ما جاء في التنزيل من حذف حرف النداء والمنادى)، وغير ذلك من الأبواب التي تشير إلى عدم إمكانية العثور على إعراب منفرد لاسم الجلالة، وهو ما أبحث عنه، ولكنه ذكر في الباب الأول من الكتاب وهو باب (ما جاء في التنزيل من إضمار الجمل) : (ومن ذلك قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم قال: التقدير (أبدأُ باسم الله) أو (بدأت باسم الله)، أو (ابدأْ باسم الله) وأضمر قوم فيها اسماً مفرداً على تقدير (ابتدائي باسم الله) فيكون الظرف خبراً للمبتدأ ... فإذا قدرت (أبدأُ) أو (ابدأْ) يكون (بأْسم الله) في موضع النصب مفعولاً به وإذا قدرت (ابتدائي بأْسم الله)، يكون التقدير (ابتدائي كائن بأْسم الله)، ويكون في (باسم الله) ضمير انتقل إليه من الفاعل المحذوف، الذي هو الخبر حقيقة)[lvi] فصاحب الكتاب أعرب (بسم الله) مجتمعة ولم يفصّل. ولم أجد في غير هذا الموضوع إعرابا مستقلا لاسم الجلالة، ويعود الأمر إلى ما سأذكره إن شاء الله تعالى.

ثانيا: إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)

تميّز هذا الكتاب عن سابقه بأن النحاس أعرب الآيات إعرابا متتابعا، ولكنه لم يتوقّف عند كل كلمة من القرآن، ولاسيما اسم الجلالة، وقد تتبعت إعراب النحاس لاسم الجلالة في المواقع الإعرابية التي ذكرتها في الصفحات (٢٣-٢٨) التي مثّلتْ الحالات الإعرابية التي يمكن أن يكون عليها اسم الجلالة، وكانت السمة الغالبة ترك إعراب اسم الجلالة بصورة مستقلة إلا ما ندر، ففي قوله تعالى:﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ قال النحاس: (ختم فعل ماض واسم الله جل وعزّ مرفوع بالفعل)[lvii] وفي إعرابه الآية (٢٥١) من سورة البقرة ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ قال: (اسم الله تعالى في موضع رفع بالفعل: لولا أن يدفعَ

)[lviii] ، أما في موقع نائب الفاعل، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ قال: (الذين إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قلوبهم: خبر الابتداء)[lix] ولم يعرب اسم الجلالة مستقلا، وفي الآيتين: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ و ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾ ، اللتين وقع فيهما اسم الجلالة في موقع نائب الفاعل، لم يعرب الاسم الجليل أيضا، وانتقل لإعراب (وَحدَه)[lx] ولكي لا أطيل بهذه التفاصيل، أقول: إن النحاس لم يعرب اسم الجلالة مستقلا في كل ما تبقى من المواقع الإعرابية التي ذكرت سابقا، عدا بعض الإشارات الإعرابية، أذكرها على النحو الآتي: في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ قال: (اسم إنّ والجملة خبر) [lxi] من دون أن يذكر اسم الله قبل قوله: اسم إنّ. وفي موقع الخبر في قوله تعالى:﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾ قال النحاس:(وهو الله: ابتداء وخبر)[lxii] وفي قوله تعالى: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ قال النحاس:(ذلكم في موضع رفع بالابتداء، اللهُ ربّكُم: على البدل، خالق كل شيء: خبر الابتداء)[lxiii] وفي قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ قال النحاس: (إلا الله: استثناء)[lxiv]، وفي موقع المضاف إليه في البسملة في سورة الفاتحة قال النحاس:(وأضفت اسمًا إلى الله عزّ وجلّ)[lxv]، وفي موقع البدل في سورة إبراهيم في قوله تعالى: ﴿ الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۞ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ قال النحاس:(اللهِ على البدل، والرفعُ على الابتداء، وإذا شئت على إضمار مبتدأ)[lxvi] وفي موقع الجر بحرف الباء في قوله تعالى:﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ قال النحاس: (بالله خفض بالباء)[lxvii].

هذه هي الحالات التي ظهر فيها إعراب اسم الجلالة عند النحاس في المواقع الإعرابية المذكورة سابقا، ولم يظهر في غيرها.

بعد الاطلاع على أسلوبي الإعراب المُتّبَعَينِ في هذين الكتابين يتبين لنا بصورة واضحة جليّة أن صاحبيهما تجنبا إعراب اسم الجلالة بصورة مستقلة مباشرة، وهذا في رأيي يعود إلى أحد سببين، أو إلى السببين معا، أولهما: أن الإعراب كما هو معروف يعني الإيضاح والإبانة لغة ، وفي الاصطلاح أيضا يشير تعريفه إلى إيضاح معنى يرومه المتكلم، كما ذكرت في تعريفه في بداية البحث، ولأن الله عز وجلّ لا يحتاج اسمه إلى تعريف وإلى إيضاح وإبانة، فهو أعرف المعارف جل جلاله كما عرّفه سيبويه، فقد أدرك النحاة القدامى هذه الحقيقة فلم يجدوا مسوّغا لإعرابه أو لتكرار إعرابه، وأما السبب الثاني: فلا أراه إلا تقوى وورعًا تميّز بهما علماؤنا الأجلاء، فلم يستحسنوا أن يجعلوا اسم الجلالة بمقام الأسماء الأخرى، لا تمييز له عن غيره، فيعربوه مرفوعا ومنصوبا ومجرورا أو نائب فاعل أو غير ذلك من المصطلحات النحوية التي لا تليق بهذا الاسم الكريم.

إعراب المحدثين لاسم الجلالة (الله) في بعض كتب إعراب القرآن

سأتناول كتابين من كتب إعراب القرآن عند المحدثين، وهما:

الأول: إعراب القرآن الكريم وبيانه، والثاني: إعراب القرآن وصرفه وبيانه

أمّا الكتاب الأول فمؤلّفه محيي الدين الدرويش، وهو الأسبق تأليفا من الكتاب الثاني، إذ أرخ المؤلف مقدّمته في نيسان ١٩٨٠، وأرّخ الثاني مقدّمته في شباط ١٩٨٥، وما يعنيني من الكتابين هو كيفيّة إعراب اسمَ الجلالة (الله) فيهما، وقد تتبعتُ المواقع الإعرابية التي حدّدتها سابقا، موقعًا موقعًا وسأعرض بعض أساليب إعراب اسم الجلالة في الكتابين معا، تجنبا لتكرار الآيات القرآنية أولا، ولتكون المقارنة مباشرة بين الكتابين ثانيا.

في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ أُعْرِبَ اسم الجلالة عند الدرويش (فاعل)[lxviii] ولم يَزِد على ذلك شيئا، وعند محمود صافي أُعْرِبَ (لفظ الجلالة فاعل مرفوع)[lxix] وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ وما شابهها من الآيات، قال الدرويش:(ذُكِرَ الله، في محل جرّ بالإضافة، والله نائب فاعل)[lxx]، وفصّل محمود صافي فقال: (ذُكِرَ فعل ماض مبني للمجهول، (الله) لفظ الجلالة نائب فاعل)[lxxi] ولا أعلم أيُّ جلالةٍ بقيت واسم الجلالة يعربُ نائب فاعل؟!!

وفي قوله تعالى:﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ قال الدرويش: (الله مبتدأ)[lxxii]

وقال صافي: (اللهُ لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع)[lxxiii] وفي موقع الخبر في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ قال الدرويش: (واللهُ خبر)[lxxiv] وأعربه صافي: (لفظ الجلالة خبرٌ مرفوعٌ)[lxxv] وفي موقع اسم (كان) في قوله تعالى:﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ ... الآية﴾ قال الدرويش: (كان فعل ماض ناقص والله اسمها)[lxxvi]

ولم يختلف إعراب صافي كثيرا، إذ قال: (كان فعل ماض ناقص ، الله لفظ الجلالة اسم كان مرفوع)[lxxvii] وفي موقع اسم (ليس)، لم يختلف إعراب اسم الجلالة في الكتابين عن إعرابه في كونه اسم (كان)[lxxviii]. وفي قوله تعالى:﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أُعرِبَ اسم الجلالة عند الدرويش بقوله: (والله اسمها)[lxxix] ومحمود صافي قال: (لفظ الجلالة اسم عسى مرفوع)[lxxx] وفي الآيات التي وقع فيها اسم الجلالة في موقع اسم (إنّ) وأخواتها، كان إعرابه عند الدرويش موحدا بقوله: (اسمها منصوب)[lxxxi] وعند محمود صافي كان الإعراب موحدا أيضا بقوله: (لفظ الجلالة اسم إن منصوب)[lxxxii] وعند وقوع اسم الجلالة في الموقع الإعرابي للمفعول به، أعربه الدرويش في قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا...﴾: (مفعول به ليخادعون)[lxxxiii] وأعربه محمود صافي: (لفظ الجلالة مفعول به منصوب)[lxxxiv].

وأكتفي بذلك إذ لا جدوى من الاستمرار بعرض هذه المواقع فقد تبيّن بصورة واضحة الأسلوب المتبع لدى المؤلّفَينِ، ومما لفت انتباهي في الكتاب الأول ورفضته مبدئيا، لأنه يتعارض تماما مع الفكرة التي قام عليها هذا البحث، أنّ المؤلف جعل إعراب الاسم الكريم لا يختلف عن إعراب أي اسم آخر، حتّى أنه لم يلحق ذكر الاسم بالجملة الاعتراضية المتداولة (جلّ جلاله)، أو لم يقلْ (لفظ الجلالة) أو (اسم الجلالة) التي اعتاد المعربون على ذكرها تقديسا وتعظيما. ولم يخلُ الكتاب الثاني من بعض ما اعترضت عليه، سوى أنه كان يُلحِقُ عبارة (لفظ الجلالة) بعد اسم (الله) عز وجلّ وهذه حسنة تحسب للمؤلّف، ولكنه مع صاحبه لم يتورّعا من إعراب بعض حروف الجر بأنها زائدة كما رأينا، أو أن يُعْرَبَ الاسم الكريم نائب فاعل، أو أن يكون مفعولا به.

وبهذا تكوّنت لدينا صورة عامّة ولا أقول تفصيلية عن إعراب القدامى والمحدثين للاسم الكريم (الله) جل جلاله، وفيما يأتي ما أقترحه من أسس لإعراب هذا الاسم.

الثوابت المقترحة في إعراب اسم الجلالة التي ينبغي مراعاتها

أولا: عدم التقيّد بالإعراب التقليدي المتعارف عليه في الأوساط النحوية، فالتعامل مع اسم الجلالة يسوّغ لنا هذا الأمر، كما وجدنا ذلك عند أهل الاختصاصات الأخرى عندما أفردوا له أساليب خاصّة في التعامل معه، ومما يميّز الأسلوب المقترح لإعرابه هو توخّي الوسطية بين عدم إعرابه كما هو الحال عند قدامى المعربين وبين إعرابه من دون التفريق بينه وبين الأسماء الأخرى التي ليست لها هذه القدسية.

ثانيًا: إلغاء المصطلحات (مرفوع) و(منصوب) و(مجرور) عند إعراب اسم الجلالة، فهي لا تليق به، والسبب في ذلك أن هذه المصطلحات أسماء مفاعيل، والاسم المفعول يدل على صفة وعلى ذات الموصوف، فعندما نُعربُ اسم الجلالة بأنه مرفوع، فهذا يعني أن اسم الجلالة مفعول فيه الرفع، وهذا أمر لا أراه لائقا، أما مصطلح (منصوب) فهو لا يليق بهذا الاسم فمعنى (النَّصْبُ) في اللغة الداء والبلاء والشرّ و(النَّصْبُ) أوّل السير، وهو أيضا ضرب من أغاني الأعراب[lxxxv]، والنَّصْبُ العلَمُ المنصوب يُنْصَبُ للقوم، أما في الاصطلاح فالكلمة المنصوبة تَرفَعُ صوتها إلى الغار.[lxxxvi] فهذه المعاني كلها وغيرها أيضا مما تضمنته المعاجم لا تليق باسم الجلالة، وإن كانت مقبولة مع الأسماء الأخرى، أمّا الإعراب الذي ذكره بعض المعربين بأن اسم الجلالة منصوب على التعظيم، فذلك اعتمادا على أن النُّصُبُ إنما تُنْصَبُ لأن الناس تعظّمُها كما في قوله تعالى ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [lxxxvii] أي: (كأنهم يسعون ويستبقون إلى أصنامهم التي نصبوها ليعبدوها)[lxxxviii] ولا تُنْصَبُ الأصنام إلا للتعظيم، من هنا كان مستساغًا قول الآثاري في ألفيته بضرورة إعراب اسم الجلالة في جملة (سألتُ اللهَ) بأنه منصوب على التعظيم.لأنه برأيه هذا عاد بالمصطلح النحوي إلى معناه اللغوي، ولم يَعُدْ النصب في هذه الجملة (أعني قوله: منصوبٌ على التعظيم) يعني الحركة الإعرابية المعروفة، وهذه التفاتة ذكية بارعة تُعْزى إلى تقوى هذا الرجل واهتمامه بإعراب الاسم الجليل إعرابًا خاصًا يليق به، ولكنّ هذا الإعراب إذا كان مقبولا في بعض السياقات، فلا يمكن استقامته في سياقات أخرى، إذ لا يستقيم إعراب اسم الجلالة بأنه منصوب على التعظيم في قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا﴾ فكيف يتناسب التعظيم مع المخادعة؟ فما البديل؟

يستطيع المعرب أن يستنتج إعرابا لاسم الجلالة من السياق الذي يرد فيه الاسم، فمثلا في جملة (استغْفَرْتُ اللهَ)، أقول في إعراب (الله): هو الغفور سبحانه، وأكتفي، فلو لم يكن غفورا ما استغفرته، فيُفْهَمُ الإعرابُ من هذا الأسلوب من دون التعرض للمصطلح النحوي الذي يخلّ بالأدب مع الله جل جلاله. ولا يختلف الأمر في حالة الجر، إذ يَعمدُ المعرب مستعينا بقدرته التعبيرية إلى إعرابه على وفق السياق الذي يرد فيه. وعلى المعرب أيضا أن يتجنب ذكر العبارات المشهورات، وهي: (وعلامة رفعه الضمة، وعلامة نصبه الفتحة، وعلامة جرّه الكسرة)، فأي قلّة أدب هذه التي تجعلني أن أقول إن علامة رفع (الله) الضمّة، أو أقرُّ بنصبه ثم أبحث عن علامة لهذا النصب، والأدهى من ذلك أن أقول: علامة جرّه !!!!.

ثالثًا: لا بأس بأن يعرب اسم الجلالة بأنه (فاعل) فالله عز وجلّ فاعل، ولا يُسألُ عما يفعل، بل فعّالٌ لما يريد، قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [lxxxix] .

رابعًا: لا يجوز بكل الأحوال أن يُعرَبَ اسم الجلالة (نائبَ فاعلٍ) فهذا من شنيع الكلام، فكيف يليق باسمه جل جلاله أن يعرب نائبا للفاعل، وعلى المعرب أن يختار أسلوبا بليغا يتناسب مع جلالة الاسم.

خامسًا: كلمة (مبتَدَأ) اسم مفعول من الفعل (ابتدأ) وهذا الفعل يتعدى بحرف الباء، وهذا يقتضي أن يتعدى اسم المفعول المصاغ منه بالباء أيضا، فنحن عندما نعرب اسما بأنه (مبتدأ) فنعني ضمنا أنه مبتدأ به الكلام، ولكن هذا المعنى لا يتبادر إلى ذهن المعربين عند الإعراب بسبب استقرار المصطلح ونسيان المعنى اللغوي له، فمن الأدب أن أقول: مبتدأٌ باسمه الشريف جل جلاله، ولا أكتفي بلفظة (مبتدأ)، ولا يخفى على القارئ الكريم أن هذا الإعراب يثير تبجيلا وتقديسا للاسم وللذات العليّة عند المعرب والسامع أو القارئ على حدٍّ سواء.

سادسًا: مصطلح (الخبر) سبق لي أن اعترضت عليه وبيّنت عدم دقّته في بحث نشرلي سابقا، إذ لا يمكن أن يُخْبَرَ بكلمة واحدة من غير توابع من عوامل مقدّرة أو مضمرات[xc]. وسأفيد من هذه الفكرة في إعراب اسم الجلالة عند وقوعه في موقع الخبر، ففي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [xci] يعرب اسم الجلالة في هذه الآية خبرًا، ولكن هل من المستساغ واللائق أن أقول: الله خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة؟ إن هذا الإعراب صورة من صور قلّة الأدب التي لم نتنبّه لها، وهنا لابد من اختيار إعراب يليق بالاسم، يستمد من السياق الوارد فيه كأنْ أقول: اللهُ: ربنا وربُّ كلِّ شيء، وهذه جملة يصح أن نطلق عليها (خبرا)، فضلا عن كون هذا الإعراب اقتباسًا من قوله تعالى:﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [xcii].

سابعًا: موقع اسم (كان) وأخواتها، و(إنَّ) وأخواتها، و(عسى) وأخواتها.

هنا لدي وقفة نقدية في المصطلح النحوي، فأنا لا أرى من المنطق المقبول أن أسمي المبتدأ الذي هو ركن أساس في الجملة الاسمية، الذي لا يمكن أن تقوم من دونه، أن نسميه اسم (كان) أو اسم (إنّ) أو ما شابه ذلك، فالسابق لا ينسب إلى المسبوق، والمعنى يسبق الإعراب كما نعرف، فجملة المبتدأ والخبر سابقة في الذهن للنواسخ التي تدخل عليها، وما هذه النواسخ إلا طوارئ على جملة المبتدأ والخبر، يمكن أن تتغير أو نغيّرها كما نشاء من دون أن تتأثر الجملة الأصلية، أما العكس فغير وارد، فحذف المبتدأ أو حذف الخبر أو حذفهما معا سيؤدي إلى انهيار الجملة عقلا ونطقا أما حذف أيّ من النواسخ فلن يؤدي إلى ذلك أبدا، لأن النواسخ بعد دخولها كأنها مداخل إلى الجملة الأساس، فهل رأيتم بناء ينسب إلى مدخله، هل سمعنا أحدًا يقول هذا الدار الجميل بُنِي لهذا الباب؟ هذا غير ممكن أبدا، ولكن العكس وارد، فهذا الباب لهذا الدار، لأن الدار خُطِّطَ له عقلا وبُنِي واقعا قبل الباب. وإذا ما قيل إن العرف النحوي استقر على هذه المصطلحات وليس إلى تغييرها من سبيل، فأقول: هذا صحيح، ولكنْ في الأقل علينا أن نتحسّب لهذا الأمر عند إعراب اسم الجلالة (الله). فليس من اللائق أن نعرب اسم الجلالة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[xciii] فنقول: اللهَ: اسم (إنّ) !!! هل يقبل ذلك؟ اسم الله عز وجلّ، نعرّفُ به ونعربه فنقول: اسم (إن)؟!! وهذا الأمر ينطبق مع النواسخ جميعها. فما البديل؟

أرى في مثل هذه الحالة أن نعرب اسم الجلالة بالقول: الله: اسم الجلالة مبتدَأٌ به، تقدّمت عليه باللفظ (إنّ). فنعطي إشارة خفيّة للتغيير اللفظي الطارئ على المبتدأ والخبر بسبب تقدّم (إن) أو غيرها من النواسخ.

ثامنًا: موقع المفعول به

لا أحد يشكُّ في قبح أن يعرب اسم الجلالة مفعولا به، ونحن نَحْذَرُ أن نذكر هذا المصطلح في كلامنا العام، فكيف مع الاسم الجليل؟ وقد فطن النحاة إلى هذا الأمر، ومنهم الآثاري في ألفيته كما ذكرت في المقدّمة، إذ يقول:

وفي (سألتُ اللهَ) في التعليمِ تقولُ منصوبٌ على التعظيمِ[xciv]

ونفهم من هذا البيت أن اسم الجلالة إذا وقع في موقع المفعول به مثل جملة (سألتُ اللهَ) فعلى المعلّم إذا أراد أن يعلّم تلاميذه الإعراب فعليهم أن يقولوا: اللهَ: اسم الجلالة منصوب على التعظيم. ولكنّ هذا الإعراب لا يستقيم دائمًا من ناحيتين؛ الأولى: أني ذكرت أن مصطلح (منصوب) بمعناه اللغوي لا يتناسب دائما مع اسم الجلالة إلا ما حُمِل على المعنى الذي ذكرته سابقا، والثانية: كيف سيعرب الآثاري اسم الجلالة في قوله تعالى: ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [xcv] هل سيقول: منصوب على التعظيم؟ كيف يتناسب معنى الفعل (يخادعونَ) مع التعظيم؟

فإذا كان السؤال صادرا من العبد إلى اللهِ عزّ وجلّ يحتّمُ تعظيم العبدِ لله تعالى، والسياق يشير إلى ذلك، فإن هذه الحالة لا تتناسب مع الفعل المذكور في الآية المشار إليها آنفًا. فما البديل؟

البديل هو أن يختار المعربُ ألفاظا مستقاةً من السياق الذي يرد فيه الاسم الجليل، كما في جملة (استغفرتُ اللهَ) التي ذكرتها في الفقرة (ثانيا) المذكورة سابقًا. أما قولهُ تعالى (يخادعون اللهَ) فسأذكره لاحقا إنْ شاء الله.

تاسعًا: موقع المستثنى

لا بأس أن يعرب اسم الجلالة بأنه مستثنى، إذ لا ضير أن يستثني المتكلم اسم الجلالة مما لا يليق به، وهنا سيكون إعراب الآثاري مثاليًا، إذ سأقول عند الإعراب: مستثنى على التعظيم، فالتعظيم سيكون سببا للاستثناء، وربما يكون من المناسب أن أضيف إلى الإعراب بعضَ كلمات التعظيم. وسيتبيّن ذلك في التطبيق العملي للإعراب المقترح.

عاشرًا: موقع المضاف إليه: هذا الموقع الإعرابي يحتاج إلى العودة إلى المعنى اللغوي للإضافة، فـالإضافة في اللغة الإسناد، وهذا يعني أن اسم الجلالة إذا وقع موقع المضاف إليه فكأننا أسندنا إليه المضاف، فهل يجوز أن نعرب اسم الجلالة مضافًا إليه في الحالات كلها؟ الجواب: لا، فبعض الكلمات لا إشكال في إسنادها مضافةً إلى اسم الجلالة، كما في قوله تعالى ﴿ بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ﴾ فكلمة اسم مضاف، واسم الجلالة مضاف إليه الاسم، وليس في ذلك من ضير، وكذلك في عبارة (فضلُ اللهِ) فإضافة الفضل إلى الله شيءٌ حسنٌ، ولكن هل يجوز أن أُعْرِبَ اسم الجلالة مضافًا إليه عندما يسبق بكلمة (دون) كما في قوله تعالى:﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾؟ لا يجوز، إذ ليس من اللائق أن يسند (الدونُ) إلى الله عز وجل، ففي مثل هذه الحالات يختار المعربُ ما يليق بالاسم الكريم.

حادي عشر: موقع البدل

لا ضير في أن يُعربَ اسم الجلالة بدلا، إن لم يرد ما ينافي ذلك، ففي القرآن الكريم ورد اسم الجلالة (الله) بدلا من (الحميد) في سورة إبراهيم، وورد بدلا من (أحسن الخالقين) في سورة الصافات، فنقول في إعرابه:الله: بدل من الحميد، لله الأسماء الحسنى،وكذلك في الحالة الأخرى.وسنفصل ذلك لاحقًا.

ثاني عشر: موقع الاسم المجرور بحرف الجر

إن إعراب اسم الجلالة يتأثّرُ بمعاني حروف الجر، ومثلما توقعنا تعدد التعبيرات الإعرابية عندما يقع اسم الجلالة في محل المفعول به، بسبب تغير الأفعال الواردة في الجمل، نتوقّع ذلك أيضا في هذا الموقع الإعرابي بسبب الحروف التي ستسبق اسم الجلالة باللفظ، وسنرى ذلك بالتفصيل كما وردت به الآيات في القرآن الكريم. وأشرع الآن بالتطبيق العملي للإعراب المقترح استنادا للأسس التي ذكرتها.

التطبيق العملي للأسس المقترحة لإعراب اسم الجلالة

ستكون الآيات التي استخرجتها من القرآن الكريم وجعلتها عيّنة لهذا المقترح ميدانا تطبيقيّا لهذا الإعراب، وسأحاول الاختصار في نقلها تجنّبًا للتكرار.كما هو موضّح في الجدول الآتي:

ت	الآية	الإعراب المقترح لاسم الجلالة
١)	﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾	اللهُ: اسم الجلالة فاعل مرتفع بذاته العليّة جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه.
٢)	﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾	باللهِ: الباء حرف جرّ أفاد التوكيد، الله: اسم الجلالة فاعلٌ، هو الحسيب سبحانه.
٣)	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾	اللهُ: اسم الجلالة، أسند إليه الفعل (ذُكِرَ)، بذكره تَوجلُ قلوبُ المؤمنين وتطمئنُّ.
٤)	﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾	اللهُ: مبتدأٌ باسمه الكريم، مرتفع بذاته العليّة.
٥)	﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾	الله: هو الوليُّ سبحانه
٦)	﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	اللهُ: مبتدأ باسمه الشريف تقدّمت عليه باللفظ (كان)، جلّ جلاله

٧)	﴿ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ .	اللهُ: مبتدأ باسمه الشريف تقدّمت عليه باللفظ (ليس)، وهو العليم الحكيم، جل جلاله.
٨)	﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾	اللهُ: مبتدأ باسمه الشريف ، تقدمت عليه باللفظ (عسى)، وهو العفو الغفور.
٩)	﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	اللهَ: مبتدأ باسمه الشريف، تقدّمت عليه باللفظ (إنّ)، وهو القدير سبحانه.
١٠)	﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾	اللهَ: مبتدأ باسمه الشريف، تقدّمت عليه باللفظ (لكنَّ)، له الفضلُ والمنّة.
١١)	﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾	اللهَ: مبتدأ باسمه الشريف، تقدّمت عليه باللفظ (لعلَّ)، له الخَلْقُ والأمرُ.
١٢)	﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾	اللهَ: اسم الجلالة، يخادعون الله وهو خادعهم.
١٣)	﴿ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾	اللهَ: اسم الجلالة، لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ.
١٤)	﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	اللهِ: اسم الجلالة مضاف إليه.
١٥)	﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	اللهِ: اسم الجلالة، هو القاهر فوق عباده.[xcvi]
١٦)	﴿ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۞ اللَّهِ الَّذِي لَهُ ... الآية ﴾	اللهِ: اسم الجلالة بدل من الحميد ، لله الأسماء الحسنى.
١٧)	﴿ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾	من : حرف جر، اللهِ: اسم الجلالة، نعوذ بالله من غضبه وسخطه.
١٨)	﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾	إلى: حرف جرّ، اللهِ: اسم الجلالة، إلى اللهِ يرجع الأمرُ كلّهُ.
١٩)	﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾	في: حرف جرّ، اللهِ: اسم الجلالة، هو الهادي إلى سواء السبيل.
٢٠)	﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾	على: حرف جرّ، اللهِ: اسم الجلالة، نعم الوكيل سبحانه.
٢١)	﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾	اللام: حرف جرّ، اللهِ: اسم الجلالة، له الخلقُ والأمر تبارك الله ربّ العالمين.
٢٢)	﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾	الواو: حرف جرّ يفيد القسم، اللهِ: اسم الجلالة مُقسَمٌ به.
٢٣)	﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾	التاء، حرف جرّ يفيدُ القسم، اللهِ: اسم الجلالة مُقسَمٌ به.
٢٤)	﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾	الباء: حرف جرّ، اللهِ: اسم الجلالة، تنزه الله عن الشرك، إنّ الشركَ لظلمٌ عظيم.

إن المتأمل في الجدول السابق يجد أن الإعراب المتبع مع اسم الجلالة قد استعمل فيه الكثير من المصطلحات النحوية، ولم يُهْمَل الإعراب المتعارف عليه إهمالا كليّا، فنحن بإعرابنا هذا ما زلنا في الحيز

النحوي ولم نبتعد عنه كثيرا، وفي الوقت نفسه خرجنا من الصورة الرتيبة للإعراب بمسوّغ مقبول، وهو سعينا إلى التأدّب مع اسم الجلالة عند إعرابه عندما وجدنا أن بعض المصطلحات النحوية لا يليق استعمالها مع هذا الاسم الكريم.

النتائج والتوصيات:

توصل البحث إلى النتائج الآتية، أعرضها مع بعض التوصيات على النحو الآتي:

أولا: وضّح البحث أن أهل الاختصاصات المختلفة لهم أساليبهم الخاصة في تعظيم اسم الجلالة (الله) عزّ وجلّ، كالخطاطين وغيرهم.

ثانيًا: عرض البحث آراء العلماء في كون الاسم الجليل (الله) مشتقًا أم غير مشتقّ، ورجّح البحث الرأي القائل بأن هذا الاسم غير مشتق.

ثالثا: بيّن البحث بعض الأحكام الشرعية التي تتعلّق بالتلفظ بهذا الاسم الجليل، مما يجعل الاسم المجرد ذا قدسية لا تقل عن قدسية المسمّى جل جلاله وتقدّست أسماؤه.

رابعًا: أظهر البحث أسلوب إعراب الاسم الجليل (الله) عند القدامى، وتبيّن أنهم كانوا يجتنبون إعرابه لسببين أو لأحدهما، أو للسببين معًا، الأول؛ أنهم اعتمدوا على قول سيبويه رحمه الله تعالى بأن الله أعرف المعارف، وهو لا يحتاج بعد هذا الوصف إلى إعراب، والثاني؛ أنهم تركوا إعرابه بدافع الورع والتقوى خشية أن يجعلوا مقام هذا الاسم كمقام الأسماء الأخرى في الإعراب.

خامسًا: أظهر البحث أسلوب المعربين من المحدثين، وبيّن أنهم لم يفرّقوا بينه وبين إعراب الأسماء الأخرى، سوى أن أحدهم كان حريصا على ذكر عبارة (لفظ الجلالة)، وهذا أمر حسن.

سادسا: وضع البحث أسسًا ثابتة ينبغي على المعرب أن يعتمدها في إعراب الاسم الجليل، وأجازت هذه الأسس استعمال بعض المفردات الإعرابية المتعارف عليها، ورفض مفردات إعرابية أخرى، واختار البدائل لتلك المفردات المرفوضة.

سابعًا: من ملامح الأسس المقترحة في إعراب الاسم الجليل رفض مصطلحات المرفوع والمنصوب والمجرور في حق الاسم الجليل، وتجنب إعرابه خبرًا أو نائب فاعلٍ أو مفعولا به، أو اسم كان وأخواتها أو اسم إن وأخواتها، وما إلى ذلك مما ذكر في متن البحث.

ثامنًا: والبحث يوصي من بعد ذلك بالتوسّع في هذا الموضوع ليشمل كتب الإعراب جميعها قديمها وحديثها، ثم التوصل إلى صيغ إعرابية ثابتة بحق اسم (الله) عزّ وجلّ تليق بجلاله وعظمته، وتكون مُلزمةً في تدريس الطلبة في المدارس والجامعات، لعلّ ذلك يكون سببا في نيل مرضاته وتوفيقه، فمنه العون وعليه التكلان.

الهوامش:

١. الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٥.
٢. التأنيث في اللغة العربية، إبراهيم إبراهيم بركات، ط١، دار الوفاء، للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ١٩٨٨.
٣. تدميث التذكير في التأنيث والتذكير، إبراهيم عمر الجعبري، شرحها محمد عامر، أحمد حسن، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات، ١٩٩١.
٤. التطور النحوي، برجستراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي.
٥. التلقي والسياقات الثقافية، عبدالله إبراهيم، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٠.
٦. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١.
٧. جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري، دار الفكر، بيروت.
٨. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.
٩. ديوان جران العود النميري، رواية أبي سعيد السكري، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣١.
١٠. الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق حاتم صالح الضامن، ط٣، دار البشائر للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٤.

١١. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨.
١٢. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبدالله الأزهري، دار إحياء الكتب العلمية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
١٣. شرح المفصل، ابن يعيش، تحقيق إيميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١.
١٤. ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية، دراسة لغوية تأصيلية، إسماعيل عمايرة، ط١، مركز الكتاب، عمان، ١٩٨٩.
١٥. العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، هنري فليش، ترجمة عبدالصبور شاهين، ط١، دار الشباب، مصر، ١٩٩٧.
١٦. قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي)، أحمد المتوكل، ط١، دار الإمان، الرباط، ١٩٩٥.
١٧. الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط٣، عالم الكتاب، بيروت، ١٩٨٣.
١٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
١٩. اللغة واختلاف الجنسين، أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٦.
٢٠. المحكم في أصول الكلمات العامية، أحمد عيسى بك، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة.
٢١. المذكر والمؤنث، سعيد بن إبراهيم البغدادي التستري، تحقيق أحمد عبدالمجيد هريدي، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ١٩٨٣.
٢٢. المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، إيميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤.
٢٣. المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، ط١، القاهرة، ١٩٦٨.
٢٤. من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٥.

الرسائل الجامعية:

٢٥. الفصائل النحوية في اللغة العربية، أطروحة دكتوراه، إعداد إن سوب لي (Inseoplee)، إشراف الدكتور نهاد الموسى، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٨.

المضان الأجنبية

26. A Grammar of the Arabic Language, w.wright, 3ed, Cambridge University, press, 1896 (131).
27. An Introduction to semitic comparative, linguistic, by louis, H. Gray. P.(48)
28. A set of postulates for the science of Language "In Readings of Linguistics, Bloom field. Ed.by martin joos. Chicago and London, the University of chicago, press, 1968, p.(29)
29. Problemes de linguistigue general, Benveniste Tome II, Ed Gallimcird. 1974. P.81.